

الغارات

[508] طاعتكم وبيعتمكم فانهضوا إليهم معي حتى اناجزهم، وإن كنتم غير فاعلين

فبينوا لي ما في أنفسكم ولا تغروني فإن الغرور حتف يضل معه الرأي ويصرع معه الرأي ويصرع به الريب (1) فسكت القوم مليا لا يتكلمون، فقال: قد بينتم لي ما في أنفسكم، فذهب لينزل. فقام شيبة بن عثمان (2) فقال له: - رحمك الله - أيها الأمير لا يقبح فينا رأيك ولا يسؤوبنا ظنك (3) ونحن على طاعتنا وبيعتنا، وأنت أميرنا وابن عم خليفتنا، فإن تدعنا نجبك، وإن تأمرنا نطعك فيما أطقنا ونقدر عليه، فقرب دوابه وحمل متاعه، وأراد التنحي من مكة. عن عباس بن سهل بن سعد قال: قدم أبو سعيد الخدري فسأل عن قثم وكان له ودا وصفيا، ف قيل: قد قدم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحي عن مكة، فجاء فسلم عليه ثم قال له: ما أردت ؟ - _____ 1 - قوله: (فان الغرور) إلى قوله:

(الريب) في الاصل فقط، ولم أتمكن من تصحيحه فصورته كما وجدته. 2 - في تقريب التهذيب: (شبطة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحنفي المكي من مسلمة الفتح وله صحبة وأحاديث، مات سنة تسع وخمسين / خ د ق) وفي الإصابة في ترجمته: (وروى ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال: أسلم العباس وشيبة ولم يهاجرا، أقام العباس على سقايته وشيبة على حجابته، وقال يعقوب بن سفيان: أقام شبطة للناس الحج سنة تسع وثلاثين. قال خليفة: وكان السبب في ذلك أن عليا بعث قثم بن العباس ليقم للناس الحج، وبعث معاوية يزيد بن شجرة فتنارعا، فسعى بينهما أبو سعيد الخدري وغيره فاصطلحا على أن يقيم الحج شبطة بن عثمان ويصلى بالناس) أما الحنفي فهو بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة ففي تاج العروس: (الحنفيون محركة بنو شبطة لتوليهم حجابة البيت الشريف) وفي اللباب لابن الاثير: (الحنفي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الباء الموحدة، هذه النسبة إلى حجابة بيت الله المحرم، وهم جماعة من عبدالدار واليهم حجابة الكعبة ومفتاحها، والنسبة إليها حنفي). أقول: سيأتي له ذكر في الكتاب عن قريب (ص 511) وفي غارة بسر أيضا. 3 - هو من قولهم: سؤت به طنا أي طننت به السوء). _____